

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 111 @ وهو نبينهم لأن كل نبي يشهد على أمته ! 2 2 ! أي ها تواتوا حجتكم على ما كنتم عليه من الكفر وذلك إعدار لهم وتوبيخ وتعجيز ! 2 2 ! أي من بني إسرائيل وكان ابن عم موسى وقيل ابن عمته وقيل ابن خالته ! 2 2 ! أي تكبر وطغى ومن ذلك كفره بموسى عليه السلام ! 2 2 ! المفاتيح هي التي يفتح بها وقيل هي الخزائن والأول أظهر والعصبة جماعة الرجال من العشرة إلى الأربعين وتنوء معناه تثقل يقال ناء به الحمل إذا أثقله وقيل معنى تنوء تنهض بتحمل وتكلف والوجه على هذا أن يقال إن العصبة تنوء بالمفاتيح لكنه قلب كما جاء قلب الكلام عن العرب كثيرا ولا يحتاج إلى قلب على القول الأول ! 2 2 ! الفرح هنا هو الذي يقود إلى الإعجاب والطغيان ولذلك قال إن لا يحب الفرحين وقيل السرور بالدنيا لأنه لا يفرح بها إلا من غفل عن الآخرة ويدل على هذا قوله ولا تفرحوا بما آتاكم ! 2 2 ! أي اقصد الآخرة بما أعطاك من المال وذلك بفعل الحسنات والصدقات ! 2 2 ! أي لا تضع حظك من دنياك وتمتع بها مع عملك للآخرة وقيل معناه لا تضع عمرك بترك الأعمال الصالحات فإن حظ الإنسان من الدنيا إنما هو بما يعمل فيها من الخير فالكلام على هذا وعظ وعلى الأول إباحة للتمتع بالدنيا لئلا ينفر عن قبول الموعظة ! 2 2 ! أي أحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك بالغنى قال ! 2 2 ! لما وعظه قومه أجابهم بهذا على وجه الرد عليهم والروغان عما ألزموه من الموعظة والمعنى أن هذا المال إنما أعطاه الله لي بالاستحقاق له بسبب علم عندي استوجبه به واختلف في هذا العلم فقل إنه علم الكيمياء وقيل التجارب للأمور والمعرفة بالمكاسب وقيل حفظه التوراة وهذا بعيد لأنه كان كافرا قيل المعنى إنما أوتيته على علم من الله وتخصيص خصني به ثم جعل قوله عندي كما تقول في ظني واعتقادي ^ أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون ^ هذا رد عليه في اغتراره بالدنيا وكثرة جمعه للمال أو جمعه للخدم والأول أظهر ! 2 2 ! في معناه قولان أحدهما أنه متصل بما قبله والضمير في ذنوبهم يعود على القرون المتقدمة والمجرمون من بعدهم أي لا يسأل المجرمون عن ذنوب من تقدمهم من الأمم الهالكة لأن كل أحد إنما يسأل عن ذنوبه خاصة والثاني أنه إخبار عن حال المجرمين في الآخرة وأنهم لا يسألون عن ذنوبهم لكونهم يدخلون النار من غير حساب والصحيح أنهم يحاسبون على ذنوبهم ويسئلون عنها لقوله ^ فوريك لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون ^ وأن هذا السؤال المنفي السؤال على وجه الاختبار وطلب التعريف لأنه لا يحتاج إلى سؤالهم على هذا الوجه لكن يسألون على وجه التوبيخ وحيثما ورد في القرآن إثبات السؤال في الآخرة فهو على معنى المحاسبة والتوبيخ وحيثما ورد نفيه فهو على وجه

